

جميل حمداوي

# شعرية الهوامش



**المؤلف: جميل حمداوي**  
**الكتاب: شعرية الهوامش**  
**الطبعة الأولى سنة 1916م**  
**حقوق الطبع محفوظة للمؤلف**

## الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى أخي العزيز وصديقي الفاضل  
الدكتور محمد بنعياد المحترم.

# الفهرس

الإهداء

4.....الفهرس

5.....المقدمة

7.....الفصل الأول: شعرية الهوامش في الإبداع الأدبي

22.....الفصل الثاني: شعرية الهوامش في السرد القصصي

33.....الفصل الثالث: الهوامش في روايات بنسالم حميش

40.....الخاتمة

.....ثبت المصادر والمراجع

## المقدمة

من المعروف أن النص الأدبي أنواع. فهناك النص الرئيس، والنص المحيط، والنص الفوقي. فالنص الرئيس هو الذي يتعلق بالنص الإبداعي الذي يوجد بين دفتي الكتاب، ويتسم بخصائص دلالية وفنية ووظيفية، ويرتبط بلحظة الإبداع. في حين، يتعلق النص المحيط بالعتبات التي تحيط بالنص وتسيجه وتجاوره، مثل: الهامش، والعنوان، والحاشية، والإهداء، والمقدمة، والمقتبس، وحيثيات النشر، وكلمات الغلاف، والأيقون، والغلاف... في حين، يتعلق النص الفوقي بالقراءات النقدية، والتعليقات، والشهادات، والرسائل، والحوارات، والمذكرات...

والعتبات مهمة في مجال تحليل النص الأدبي؛ لأنها تسعف الباحث، أو الناقد، أو المحلل، في فهم النص الأدبي وتفسيره وتأويله، أو تفكيكه وتركيبه. وقد ظلت العتبات ميدانا خصبا للدراسات الشعرية في الفترة اليونانية، أو الفترة العربية، أو الفترة المعاصرة، ولاسيما مع تطور الشعرية الفرنسية والبنوية اللسانية. ويعد جيرار جنيت (Gérard Genette) من أهم الدارسين الذين عمقوا شعرية العتبات في كثير من مؤلفاته، وخاصة في كتابه (العتبات/ Seuil).

ويندرج كتابنا هذا ضمن شعرية النص الموازي. وبالتالي، فهو يعرف القارئ بمجمل العتبات المحيطة والفوقية التي تساعد على تحليل النصوص الأدبية بنية ودلالة ومقصدية، ولاسيما الهوامش منها.

وما زالت الدراسات النقدية العربية المعاصرة، إلى يومنا هذا، تغفل العتبات الموازية للنص، بما فيها الهوامش، على الرغم من أهميتها المنهجية والتطبيقية. ومن ثم، لانتفق مع الذين يقولون ليست العتبات سوى

عتمات لاتضيء شيئاً<sup>1</sup>، ولا تفيد في شيء، بل نقول: إن العتبات هي التي تمهد لنا الطريق، وتمدنا بمفاتيح تحليل الخطاب جزئياً أو كلياً. لذا، لا بد من الاهتمام بها تنظيراً وتطبيقاً في أبحاثنا ودراساتنا، فكل شيء يدل في النص مهما كان هامشياً أو زائداً.

ويرتكز مصنفنا هذا على شعرية النص الموازي، مادام يعرفنا بالهوامش بنية، ودلالة، ومقصدية، وسياقاً. كما يتناول شعرية الهامش بالبحث عن بنياته، ودلالاته، ووظائفه.

وعليه، يعد الهامش من أهم العتبات المهمة في دراسة النص الأدبي. فهو حاشية المتن، وخلفيته المعرفية، وبورته التوثيقية. كما أنه الأساس المعرفي والمعلوماتي الذي يتحكم في بناء النص الرئيس. لذا، ينصب كتابنا هذا على الهامش تاريخاً، ونقداً، وتحليلاً، وتوثيقاً، وتقييماً.

ونتمنى من الله عز وجل أن يلقي هذا الكتاب المتواضع رضا القراء، ويعود عليهم بالنفع والفائدة، داعياً لنفسي بالمغفرة والتوبة من أي تقصير، أو ادعاء، أو نسيان، أو خطأ، أو سهو.

---

<sup>1</sup>- مصطفى سلوي: عتبات النص: المفهوم والموقعية والوظائف، منشورات كلية الآداب وجدة، رقم 71، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2003م، ص: 6-7.

## الفصل الأول:

شعرية الهوامش في الإبداع الأدبي  
(الرواية نموذجاً)

## المبحث الأول: الهوامش عتبة نصية

تلحق الهوامش بالنص الإبداعي بصفة عامة، والنص الروائي بصفة خاصة، في أسفل الصفحة تهميشا وتذييلا وإحاقا، لإضاءة المتن المركزي، وتفسيره من جميع جوانبه: اللغوية، والدلالية، والتاريخية، والمعرفية، والاصطلاحية.

وتشكل هذه الهوامش كذلك نصا مستقلا بذاته، على الرغم من موقعه في هامش المتن. وغالبا، ما يكون النص الروائي محاطا بسور فاصل بين نصين: نص أساس، ونص ملحق. فالأول يشكل مركزا بوريا ونوويا، والثاني يمثل نصا محيطا، يأخذ وجوده الحقيقي بوجود الأول. والعلاقة بينهما جدلية وتكاملية وإشعاعية، تتمثل في الإضاءة التوضيحية والتفسيرية والتأويلية.

وعليه، يعد خطاب الهوامش، أو الخطاب الهامشي، من عناصر النص الموازي. ويعتبر كذلك من أهم ملحقاته الداخلية التي تحيط بالنص الأساس، ومن المداخل الأساسية للإمساك بدلالات النص السطحية والعميقة. فضلا عن كونه من العتبات المهمة للولوج إلى العمل الإبداعي قصد تطويقه من جميع النواحي النصية، والإحاطة به بناء وموضوعا ورؤية.

ويعد الهامش – حسب جيرار جنيت (G.Genette) - حالة نصية طباعية إحالية ومرجعية، ترتبط بكلمة، أو عبارة، أو فقرة، أو مقطع، بطريقة محددة أو غير محددة<sup>2</sup>. وتوضع الهوامش، باعتبارها ملاحظات وتعليقات، عادة " خارج جسم الصفحة، في أسفلها، وأحيانا في آخر الفصل أو في آخر الكتاب. وهذه الظاهرة تدعو القارئ إلى مطالعة النص

<sup>2</sup> - G.GENETTE : SEUILS, Collection Poétique, SEUIL, PARIS, 1987, p : 293.



مرتين. مرة أولى بقراءته الجملة مباشرة، ومرة ثانية عندما تدعوه الملاحظة إلى ذلك. إن هذا الفصل بين منطقتين من النص، إحداهما اختيارية، والثانية إلزامية، يعبر غالبا عن فصل بين منطقتين من الجمهور الذي يتوجه النص إليه. فعندما نقدم استشهادات من لغة أجنبية، ثم نترجمها، فذلك لأننا نعتبر أن بعض القراء قد فهموا من أنفسهم، وأن الباقين يجهلون اللغة الإسبانية أو الفنلندية، وهم بحاجة إلى هذا الدوران. وكذلك، عندما يريد الكاتب أن يكون في متناول الجميع، وأن يحمي نفسه في الوقت ذاته من انتقاء الأخصائيين، فإنه يعمد إلى معالجة التقاط الحساسية في مجال صغير مخصص لذلك"<sup>3</sup>.

وإذا كانت الملاحظة تتعلق بكلمة واحدة من النص الأساس، فإن التعليق - غالبا- ما يتعلق بكامل النص. فلا يعود هنالك مبرر لوضع إشارة لهذه الكلمة أو تلك، إذ يكون لدينا التفسير الهامشي<sup>4</sup>.

ويترجم الهامش كذلك دلالات النص الرئيس ترجمة جزئية أو كلية<sup>5</sup>. كما أن " وضع التفسيرات في أسفل الصفحة هو الذي يولد فينا الميل إلى عدم مراجعتها إلا بعد قراءة النص بمجموعه. ولكن عندما يكون الشرح، أو التعليق، موضوعا إلى جانب النص، فإن الحركة العادية للقراءة تجعلنا نصادفه فيما نحن نتابع القراءة. ومنذ ذلك، يمتد التعليق، ويغطي على المقال بكامله."<sup>6</sup>

ويعني هذا كله أن الخطاب الهامشي عبارة عن نص مواز ومكمل للنص الإبداعي، يقوم بدور الشرح، والتفسير، وإضاءة النص، سواء أكان النص المشروح أو المفسر أو المضاء نصا شعريا أم روائيا أم دراميا.

---

<sup>3</sup>- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة: فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الثالثة، 1986 م، ص: 123.

<sup>4</sup>- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، ص: 123.

<sup>5</sup>- GERARD GENETTE : SEUILS, p : 293 .

<sup>6</sup>- ميشال بوتور: نفسه، ص: 123.

## المبحث الثاني: مفهوم الهامش

يعرف الهامش بأنه ملفوظ لغوي قد يكون كلمة، أو عبارة، أو جملة، أو مقطعاً، أو فقرة، أو نصاً...فليس للهامش حجم نصي محدد، ويتحدد بكونه مرجعاً جزئياً مرتبطاً بالنص بشكل من الأشكال<sup>7</sup>. ويتقابل الهامش مع المقدمة أو التصدير أو التقديم (Préface).بمعنى إذا كانت المقدمة توجد في مستهل النص، فإن الهامش يوجد في أسفل النص.وعلى الرغم من هذا الاختلاف الشكلي الموقعي، فبينهما علاقات تكاملية أساسها التقديم، والشرح، والتفسير، والتوضيح.

علاوة على ذلك، فالهامش عبارة عن نقط تفصيلية، وملحقات توضيحية لما هو عام ومجمل وغامض داخل النص. وقد يرد الهامش في أسفل الصفحة في شكل أرقام، وحروف، وأيقونات، وكتابات، وملاحظات، وعلامات تقنية وفنية وجمالية، إما بشكل مختصر ومقتضب، وإما بشكل مفصل وموضح بدقة.

وللتوضيح أكثر، فالهامش عبارة عن إحالات مرجعية ، يراد من استعمالها، والاستعانة بها، إما التوثيق الببليوغرافي والتثبت العلمي، وإما الشرح والإضاءة والتوضيح. وغالبا، ما تفصل منطقة الهامش عن منطقة المتن بخط متصل أو منفصل ، في شكل سور أو سياج ، يفصل بين ناحيتين من الصفحة: ناحية المتن، وناحية الهامش.

## المبحث الثالث: تاريخ ظاهرة الهوامش

ارتبطت ظاهرة الهوامش بالكتاب منذ القديم- منسوخا ومخطوطا ومطبوعا-، من خلال عمليات الشرح، والتعليق، والتوضيح، والتحشية. فكان لكل متن نصي: هامش، وتحشية، وتعليق، وملاحظات تذلل

<sup>7</sup> - G.GENETTE : Ibid, p : 293.

صعوبات النص، وتسهل عملية الفهم والتفسير، وتبسط تلقي العمل الإبداعي، واستهلاكه، وحفظه، وإعادة إنتاجه.

ويمكن " اعتبار طباعة الروايات التمثيلية أو النصوص المسرحية حالة خاصة للبناء الهامشي. فقد كانت أسماء الأشخاص أو الممثلين توضع - فيما مضى- في الهامش، فلا تشكل جزءاً من النص المسموع؛ فذكر الأسماء ضروري في النص الذي تقرأه، ولكننا لا نحتاج إلى هذه الأسماء في النصوص التي تقرأ علينا، فهي تدلنا كيف أن نقرأ. وبعد ذلك، أخذوا يضعون الاسم منفرداً في نصف السطر، وهذه طريقة أخرى لفصله عن جسم النص"<sup>8</sup>.

وإلى جانب هذه الملاحظات الهامشية، تضاف هوامش وملاحظات خاصة بالسينوغرافيا، والديكور، والفضاء المسرحي، وغيره.....

ويرى جيرار جنيت أن مصطلح الهامش (Note) لم يظهر في قواميس الثقافة اللغوية الغربية إلا في القرن السابع عشر (1636م)، كما يتبين ذلك جلياً في قاموس روبير (Robert). بل تمتد الهوامش إلى العصور الوسطى، حيث كانت النصوص تتموقع في وسط الصفحة، وتحاط بنصوص مكتوبة في أسفل الصفحة، في شكل توضيحات، وإضاءات، وتعليقات، وشروح، وتفسيرات...<sup>9</sup>

ومن أهم الكتب الغربية المعروفة بالهوامش كتاب (الإنجيل) الذي خضع لمجموعة من الشروح والتفسيرات والتأويلات، كما خضعت لها باقي الكتب السماوية الأخرى كالتوراة، والقرآن الكريم. ومن ثم، فقد اغتنى خطاب الهوامش ثراء واهتماماً وعناية مع القرن التاسع عشر والقرن العشرين، بظهور الدراسات الأكاديمية والأبحاث الجامعية التي استوجبت التوثيق العلمي الموضوعي، بوضع الملحقات والملاحظات في أسفل

<sup>8</sup>- ميشيل بوتور: نفسه، ص: 123.

<sup>9</sup> - GERARD GENETTE : Ibid, p : 294.

النص أو المتن، ويسمى هذا بالتوثيق الببليوغرافي. وكانت الهوامش تأخذ النصف الآخر من الصفحة، بينما النصف الآخر مخصص للنص الرئيس.

علاوة على ذلك، كانت توجد ملاحظات فرعية، توضع على ملاحظات المتن الأصلي. أضف إلى ذلك فقد كانت الهوامش توضع إما في أسفل النص، وإما في آخر الفصل، وإما بين قوسين داخل المتن، وإما في آخر الكتاب في شكل ملاحق، وذيول، وفهارس مكملة.

وكانت الهوامش أيضا توضع في النسخة الأصلية الأولى، أو توضع في النسخ المتتالية أو المتعاقبة. وقد كانت هذه الهوامش مختصرة ومقتضبة في بعض النصوص، ومفصلة ومسهبة في بعض النصوص الأخرى.

وإذا كان خطاب الهوامش قد هيمن على الجنس الدرامي والتخييل الشعري، فإن الخطاب الروائي قد بدأ بدوره يستفيد من تقنية الهوامش، ولاسيما مع النصوص الروائية الجديدة والحدائية التي انزاحت عن الكتابة السردية الكلاسيكية الخالية من هوامش المعطى الثقافي الذهني، واستبدلت ذلك كله بكتابة موثقة موضوعية وتخيلية، مليئة بالإحالات المرجعية والمصطلحات التقنية، وحبلت بالمعرفة الخلفية والخطاطات التناسية و المستنسخات النصية. فضلا عن المقتبسات المسيجة بالمراجع المولدة للنص الإبداعي حتى أصبحت الرواية الجديدة تجمع بين بعدين متقاطعين: جمالي وثقافي..

وتختص الهوامش، في الخطابات العلمية والأدبية، بخاصية التوجيه، وإضاءة القراءة، والمساعدة على الشرح والتأويل، وتحديد سياقات المتن الوظيفية، واستكشاف تجلياتها المرجعية التي تحكمها، وتجعل منها تمهيدا لزاوية أو زوايا التناول التي يغتنى فيها. وإذا كان المتن النصي مبنيا على التكثيف والاختزال والغموض في كثير من الأحيان، فإن الهوامش تساعد على توضيح ماهو غامض، أو تقدم إضاءات هادفة وبناءة للمتلقي قصد فهم النص وتفسيره...

وحتى في حال عدم وجود الهوامش والملاحظات والتعليقات في أسفل الصفحة، وغياب التفسيرات في الإطار الهامشي، " فإن الناشرين يتوجون عادة جسم النص في الصفحة ببضع كلمات تسمى "عنوان جار". وفي أغلب الحالات، يكون هذا العنوان عنوان الكتاب نفسه. يذكر به باستمرار، كأنه مرمى السلاح- يقول بوتور -MICHEL BUTOR إلا أن هذا العنوان، خلال القرن التاسع عشر خاصة، كان يتغير من صفحة إلى أخرى، مذكرا بعناوين الفصول، أو مميزا كل صفحة عن مثيلتها، أو ملخصا إياها، ليسمح للقارئ بأن يطالعها بارتياح. وهكذا ، نرى أنه يمكن إحاطة جسم الصفحة بسور من الكلمات تحميه، وتشرحه، وتدافع عنه، إلا أن ترتيبات كهذه تكلف كثيرا، ولا نراها في أيامنا الحاضرة إلا في المؤلفات العلمية: الملخصات، والأبحاث، والأطروحات، تلك الكتب التي تتحكم فيها من الناحية الأدبية، ويا للأسف، الروتينية البغيضة!<sup>10</sup>.

وهكذا، نستنتج أن ظاهرة الهوامش ظاهرة قديمة ، ارتبطت ارتباطا وثيقا بالكتاب، مهما كانت طبيعته، وقد عرفت الثقافة العربية بشكل من الأشكال، فأصبح الكتاب، أو النص، أو الخطاب، أو المصنف، مسيجا بنصوص ثانوية في شكل هوامش، وحواش، وتعليقات، وحواش فوق الحواشي، وهلم جرا.

ولن تحظ الهوامش بالاهتمام الكافي إلا مع ظهور الكتاب المطبوعي، وتطور البحث العلمي والأكاديمي الذي يستوجب وضع ملاحظات أو هوامش توضيحية في أسفل النص بغية التوثيق، والتوضيح، والشرح، وتنقية المتن من الزوائد ، وتشذيبه بوضع الملحقات في أسفل النص.ومن هنا، فقد استفاد الإبداع الأدبي ، وخاصة الرواية، من هذه التقنية الفنية والجمالية والموازية، حينما تحول إلى بحث وجهد وممارسة عملية قائمة على التنقيب، والتخطيط، والتدبير.

---

<sup>10</sup>- ميشال بوتور: نفسه، صص:124-125.

## المبحث الرابع: الاهتمام بالهوامش

لقد أولت الشعرية السردية الحديثة عتبات النص الموازي اهتماما كبيرا، بما فيها المناصات الداخلية المجاورة للنص الروائي بصفة عامة، والهوامش الملحقة بالمتن الإبداعي بصفة خاصة. ومن أهم الذين اهتموا بخطاب الهوامش جيرار جنيت في كتابه (العتبات SEUILS)<sup>11</sup>، وميشيل بوتور (MICHEL BUTOR) في كتابه (بحوث في الرواية الجديدة/ Essais sur le roman)<sup>12</sup>...

بيد أن الاهتمام بشعرية الهوامش في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة مازال ضئيلا، باستثناء بعض الدراسات التي تعد على الأصابع، مثل دراسة جميل حمداوي (مقاربة مناصية لرواية (أوراق) لعبد الله العروي) (1998م)<sup>13</sup>، ودراسة بنعيسى بوحاملة ( أيتام سومر في شعرية حسب الشيخ جعفر) (2009م)<sup>14</sup>، ودراسة رشيد بنحدو (جمالية البين-بين في الرواية العربية) (2011م)<sup>15</sup>...

ويمكن مقاربة الهوامش في أي خطاب أدبي أو فني من خلال التوقف عند أربعة مرتكزات أساسية هي: البنية، والدلالة، والوظيفة، والقراءة السياقية.

---

<sup>11</sup> - G. GENETTE : SEUILS, collection poétique Seuil, Paris, 1987, pp : 293-315.

<sup>12</sup> - ميشيل بوتور: نفسه، صص:122-125.

<sup>13</sup> - جميل حمداوي: مقاربة مناصية لرواية أوراق لعبد الله العروي، مطبعة بن عزوز بالناظور، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1998م، صص:64-70.

<sup>14</sup> - بنعيسى بوحاملة: أيتام سومر في شعرية حسب الشيخ جعفر، الجزء الثاني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م، صص:68-85.

<sup>15</sup> - رشيد بنحدو: جمالية البين- بين في الرواية العربية، منشورات مؤسسة نادي الكتاب المغرب، مطبعة الكتاب بفاس، الطبعة الأولى سنة 2011م، ص:196.

## المبحث الخامس: أنواع الهوامش

يمكن الحديث عن أنواع عدة من الهوامش التي يمكن حصرها في الأنواع التالية: هوامش التفسير، وهوامش التعليق، وهوامش التوثيق، وهوامش الشرح، وهوامش النقد، وهوامش الترجمة...

ويمكن تصنيفها أيضا إلى ملاحظات، وشروح، ومترجمات، وتعليقات، وببليوغرافيات.

أما جيرار جنيت، فيرى أن ثمة أنواعا أربعة من الهوامش، أو الملاحظات (Notes)، وهي<sup>16</sup>:

- ① الهوامش الأصلية، أو الهوامش المتعلقة بالطبعة الأولى للعمل الأدبي؛
- ② الهوامش اللاحقة أو هوامش الطبعة الثانية؛
- ③ الهوامش المتأخرة التي تلتصق بالكتاب أو العمل في آخر طبعاته؛
- ④ الهوامش التي تظهر وتختفي. ويعني هذا أن هناك ملاحظات هامشية تظهر مع نص إثر طبعة معينة. وبعد ذلك، تختفي في طبعة أخرى.

ويمكن الحديث أيضا عن هوامش إبداعية تخيلية مرتبطة بالنصوص الإبداعية والمنجزة فنيا، كالشعر، والمسرحية، والرواية، والقصة القصيرة...؛ وهوامش وصفية موضوعية مرتبطة بالأبحاث العلمية، والدراسات الأدبية والفنية، والرسائل والأطاريح الجامعية، والأعمال الأكاديمية. ومن جهة أخرى، توجد هوامش أخرى، كهوامش الكاتب،

<sup>16</sup> -G.Genette : Ibid, pp : 295-296.

وهامش الطابع/الناشر، وهامش السارد، وهامش القارئ، وهامش المترجم، وهامش المحقق، وهامش الناقد، وهامش الناسخ...

## المبحث السادس: وظائف الهوامش

من المعروف أن للهوامش مجموعة من الوظائف الموازية التي يمكن إجمالها في وظيفة التوثيق (الإشارة إلى المصادر والمراجع)، والملاحظة، والتعليق، والإضاءة، والتوضيح، والشرح، والتفسير، والإخبار، والإعلام، والترجمة، والتعريب، والتحشية، والتأويل، والتفصيل، والتدقيق، والتوسيع، والأرشفة، والتسوير، والإحالة المرجعية، واستكمال البحث. فضلا عن وظيفة التأشير السيميائي، والتخييل، والتأطير، وتبيان السياق الذهني والنصي، وتعميق معلومات النص وحقائقه ومعانيه.

وتعد الهوامش أيضا استشهادات وإجابات لأسئلة ممكنة يطرحها المتلقي أو المتقبل، قد تكون نقدية، أو توثيقية، أو معرفية، إلخ... علاوة على ذلك، فالهامش تركيز على نقط معينة، قد تكون غامضة أو مبهمة، أو غير واضحة بالشكل الكافي، تستوجب الشرح والتوضيح والتفصيل والتدقيق، وخاصة شرح المصطلحات والمفاهيم التقنية، مع تسليط الأضواء على نظريات وتصورات جديدة وحدثية.

ويرى الباحث المغربي بنعيسى بوحماله الرأي نفسه الذي يراه جيران جنيت ألا وهو أن الهامش يقوم بالدور نفسه الذي تؤديه المقدمة: "وبصدد الهامش، تحديدا، يظهر أن الدافع الأساسي إلى تبنيه، في جل التجارب الإبداعية، هو رغبة المبدعين في رسم محيط تقبلي يروونه ناجعا لإنتاج مقروئية منصفة لتجاربههم هذه. فدرءا لأية إسقاطات، أيما تعسفات تأويلية يعهد إلى الهامش بتسطير مجموعة من الإشارات المنورة لما يعتقد أنه غامض في النص، والمستدركة لما يظن أن هذا النص قد سكت عنه أوفاته التلطف به، مع بثها لمجموعة من الانتواءات التي يلتبس، ضمنيا، قراءة



النص على هدي منها إن الهامش يلعب، وفقا لهذا، الدور نفسه الذي تلعبه المقدمة، لما تكون بقلم المبدع تدقيقا، وذلك من حيث الإبانة عن خلفيات بعينها، ومقاصد بذاتها، أو من حيث التصميم على توجيه القراءة وجهة مرغوبا فيها يتموضع معها النص في قلب تفكير صاحبه أولا، وبعدها لاضير في أن تأخذ المعارف والحساسيات والأذواق، على تباينها، المأخذ الذي تريده، وترتئيه ملائما لأسئلتها وشواغلها وهو اجسها.<sup>17</sup>

وهكذا، يتبين لنا أن للهامش وظائف نصية عدة أهمها: وظيفة الفهم، والتفسير، والتأويل، والتوثيق، والاستكشاف...

## المبحث السادس: الهوامش في الخطاب الروائي العربي

إذا تأملنا بعض الروايات المعاصرة التي نحت منحى التجديد والتجريب، فسنجدها تفاجئ القارئ، من حين لآخر، بهوامش خارج النص متفاوتة، يحتكرها المؤلف لنفسه كفضاء لتدخلاته المتكررة. وتتميز هذه التدخلات بتخلي الروائي عن حياده، إما للكشف عن حيثيات أهملها السارد، وإما لتعليق بعض الأحداث. وقد يتدخل المؤلف ليفصح عن نيات السارد، أو ليشوق القارئ إلى قول وشيك في الحكمة الروائية<sup>18</sup>.

ولكن ثمة نصوص كلاسيكية، استعانت بالهوامش لإضاءة متونها، وتوضيحها، وتذليل غوامضها، مثل: روايات جورجى زيدان. وفي هذا الصدد، يقول عبد المحسن طه بدر: "ومن مظاهر حرص جورجى زيدان على الدقة التاريخية في رواياته أنه يشير إلى المراجع التي استمد منها مادته العلمية. وكأنه يكتب حقا مرجعا في التاريخ، فهو في رواية: (الحجاج بن يوسف الثقفي) يشير إلى "الأغاني" مرتين في صفحتين

<sup>17</sup>- بنعيسى بوحاملة: أيتام سومر في شعرية حسب الشيخ جعفر، الجزء الثاني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م، ص:69.

<sup>18</sup>- رشيد بنحدو: (حين تفكر الرواية في الروائي)، مجلة الفكر العربي المعاصر، لبنان، عدد 67/66 يوليو- غشت، 1989، ص:32.

متتاليتين. ويشير في صفحتين ثانيتين إلى المرجع نفسه أكثر من خمس إشارات، ويشير في صفحة واحدة إلى المرجع نفسه أكثر من ست مرات، كما يشير ، وهو يتحدث عن علاقة سكية بنت الحسين بالشعراء في الرواية نفسها ، إلى الدر المنثور ومشكاة المصابيح، وتكرر ظاهرة الإشارة إلى المراجع في هوامش الرواية في هذه الرواية وفي غيرها من الروايات. جورج زيدان لا يكتفي بأن يشير إلى المصادر التي استقى منها مادته؛ ولكنه يجعل من بعض رواياته مراجع لبعضها الآخر، فيشير في رواية: ( العباسة) على أنه سبق أن تحدث عن مقتل أبي مسلم الخراساني في رواية أخرى<sup>19</sup>.

ويشكل خطاب الهوامش في الرواية بنية حكاية نصية مستقلة، تتفاعل بنيويا ودلاليا مع البنية النصية الكبرى. ولو امتدت هذه البنية الهامشية الصغرى نصيا لتمخضت عن محكي فرعي داخل المحكي الأصلي. و" لكن هدف المؤلف من اقتحام النص من هوامشه ليس تفتيت النص إلى محكيين اثنين، بل إيهام القارئ باستقلال السارد(السراد) عن ذاته وإرادته.أي: بانتفاء التطابق المبدئي بين المؤلف والسارد، على أساس أن الأول، وهو المسؤول عن الهامش، لا يعرف مقدار ما يعرفه الثاني، وهو المسؤول عن المحكي، بتعبير جيرار جنيت.<sup>20</sup>

وعليه، يراد بالخطاب الذي يقوم على توظيف الهوامش تقوية المكتوب وتعزيده، بتوسيع الإشارة ودقتها، حيث إيراد التواريخ في نوع من التركيز، أو استحضار الشاهد العميق الدلالة. علاوة على إضفاء البعد الواقعي؛ لأن بتقوية المكتوب وتعزيده، تسير بالنص من صفته الخيالية نحو الواقعية الموضوعية.

<sup>19</sup>- عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة ، ص: 102.

<sup>20</sup>- رشيد بنحدو: نفسه، ص: 196-197.

ويراد بالهوامش كذلك إنتاج النص الثقافي، ومحاورة النص الأصلي. أي: إن الهوامش، في تنوعاتها، ترسم صورة عن طبيعة النص، وتجسد النص الثقافي الذي يقدم معرفة متكاملة متضامنة، وتشكل نوعا من الحوار الذي تؤسسه مع نصوص أخرى، وذلك في شكل أجناس وخطابات تتفاعل فيما بينها تعالقا وتناصا<sup>21</sup>.

وهكذا، فخطاب الهوامش بنية مناصية ضرورية لفهم النص الروائي وتفسيره وتأويله. وهو خطاب ماورائي، يعضد النص السردي الأساس، ويقويه كينونة وحضورا وتبئيرا وتركيزا، ويثريه فنيا وفكريا وذهنيا وجماليا. وهو بمثابة حواش للنص. إذ تؤطر هذه الحواشي الهامشية المعنى، أو توجهه سلفا. ويحاول الروائي من خلالها أن يخفف من درجة الغموض التي باتت تشتكي منها بعض النصوص الروائية الحديثة أو المعاصرة التي في حاجة ماسة إلى أدوات لغوية عامية وأجنبية لا يعرفها القارئ العادي. بالإضافة إلى توظيف رموز وأساطير وعلامات تاريخية ومرجعية، تتطلب إيضاحات وشروحا.

وهناك بعض الروائيين الذين وظفوا تقنية الهوامش، مثل: عبد الله العروي في روايته (أوراق)، وإميل حبيبي في روايته (الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل)، ومبارك ربيع في روايته (بدر زمانه)، وبنسالم حميش في (مجنون الحكم)، ومحمد شكري في (الشطار) ومحمد الأشعري في (جنوب الروح)، وصنع الله إبراهيم في (نجمة أغسطس) التي جهر فيها بالمراجع التي اعتمدها في استجماع مواد التخيل. دون أن ننسى سليم بركات في رواياته، وغالب هلسا في روايته (سلطان).

<sup>21</sup>- صدوق نور الدين: أوراق لعبد الله العروي، دراسة وتحليل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1996م، ص: 86.

فالمراجع التي أثبتتها عبد الله العروي -مثلا- في روايته (أوراق)<sup>22</sup> كانت تهدف إلى تسهيل النص على القارئ، وإضاءة مستنسخاته النصية، وتوضيح مفاهيمه المرجعية، بشرح ماغض في النص، بتوضيح إحالاته الدينية، والفكرية، والفلسفية، واللغوية، والتاريخية، والأدبية، والفنية، والسياسية... وتبيان مصادره التخيلية. وهناك ما يبرر شرح هذه الهوامش؛ لأن الرواية عبارة عن نص ميتاسردي واصف على غرار الكتب النقدية الوضعية الميتالغوية. لذلك، فهي تتطلب شروحا وإحالات وتعليقات، ينبغي إيضاحها، وتبسيطها للقارئ. لهذا، أثبتها الكاتب في آخر الكتاب لتؤدي وظيفة تربوية، وإيضاحية، وتسهيلية، ومعرفية، وإيهامية، توحى بالحقيقة الموضوعية الموثقة على غرار كتابات إميل زولا. ولا ننسى أن الكيفية التي كتبت بها الرواية، - وهي نص على نص- تبرر هذه العملية.

يتبين لنا، مما سلف ذكره ، أن الهوامش النصية ظاهرة مطبعية قديمة، عرفت كل الخطابات و الأجناس الأدبية والوصفية. كما أنها عتبة أساسية من عتبات النص الموازية التي تسعفنا في استيعاب النص، وإعادة إنتاجه من جديد.

و تعد الهوامش أيضا من أهم تجليات الخطاب الروائي العربي الجديد، على الرغم من وجودها في بعض النصوص الروائية الكلاسيكية. ومن ثم، يهدف خطاب الهوامش، باعتباره مظهرا للتجريب والحدائثة، إلى خلق نص مجاور، يتفاعل مع المتن النصي حوارا، وتناصا، وتخبيلا، وتجسيذا للمعرفة الخلفية التي ينطلق منها الكاتب لإشراك القارئ في تفكيك النص، وتركيبه، بفهم شفرة النص الثقافية والمرجعية والفنية.

---

<sup>22</sup>- عبد الله العروي: أوراق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية ، 1996م.

كما يهدف هذا النص الموازي كذلك إلى خلخلة الذوق السائد لدى المتلقي، وتخيب أفق انتظاره بأنه أمام نص حدائي، يتطلب منه المساهمة في خلق النص، وإعادة إنتاجه من جديد.

## الفصل الثاني:

شعرية الهوامش في السرد القصصي المغربي  
(مجموعة (سكر أحمر) لنور الدين كرمات نموذجاً)

تشكل الهوامش نصا موازيا مستقلا بذاته، على الرغم من موقعه في هامش المتن. وغالبا، ما يكون النص القصصي محاطا بسور فاصل بين نصين: نص أساس، ونص ملحق. فالأول يشكل مركزا بوريا ونوويا، والثاني يمثل نصا محيطا، يأخذ وجوده الحقيقي بوجود الأول، والعلاقة بينهما جدلية وتكاملية وإشعاعية، تتمثل في الإضاءة التوضيحية والتفسيرية والتأويلية.

وعليه، يعد خطاب الهوامش، أو الخطاب الهامشي، من عناصر النص الموازي. ويعتبر أيضا من أهم ملحقاته الداخلية التي تحيط بالنص الأساس، ومن المداخل الأساسية للإسك بدلالات النص السطحية والعميقة. فضلا عن كونه من العتبات المهمة للولوج إلى العمل الإبداعي قصد تطويقه من جميع النواحي النصية، والإحاطة به بناء وموضوعا ورؤية .

وبناء على ما سبق، كيف تتجسد الهوامش في المجموعة القصصية الأولى للمبدع المغربي نور الدين كرماط (سكر أحمر)<sup>23</sup> بنية، ودلالة، ومقصدية؟ هذا ما سوف نستكشفه في هذه المباحث التالية:

## المبحث الأول: مفهوم الهامش

يعرف الهامش بأنه ملفوظ لغوي أو سيميائي، قد يكون كلمة، أو عبارة، أو جملة، أو مقطعاً، أو فقرة، أو نصاً، أو علامة، أو رقماً، أو أيقوناً...فليس للهامش حجم نصي محدد، ويتحدد بكونه مرجعا جزئيا مرتبطا بالنص بشكل من الأشكال<sup>24</sup>. ويتقابل الهامش مع المقدمة، أو التصدير، أو التقديم (Préface). بمعنى إذا كانت المقدمة توجد في مستهل النص، فإن الهامش

---

<sup>23</sup>- نور الدين كرماط: سكر أحمر، مجموعة قصصية، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>24</sup> - G.GENETTE : SEUILS, collection poétique Seuil, Paris, 1987, p : 293.

يوجد في أسفل النص. وعلى الرغم من هذا الاختلاف الشكلي الموقعي، فبينهما علاقات تكاملية أساسها التقديم، والشرح، والتفسير، والتوضيح. وينضاف إلى ذلك أن الهوامش عبارة عن نقط وملاحظات تفصيلية لما هو مقتضب ومكثف، وملحقات توضيحية لما هو عام ومجمل وغامض داخل النص.

وقد يرد الهامش في أسفل الصفحة في شكل أرقام، وحروف، وأيقونات، وكتابات، وملاحظات، وعلامات تقنية وفنية وجمالية، إما بشكل مختصر ومقتضب، وإما بشكل مفصل وموضح بدقة.

وللتوضيح أكثر، فالهوامش عبارة عن إحالات ومعارف ومعلومات مرجعية، يكون الغرض من استخدامها التخيل، والتوثيق، والتثبيت، والشرح والإضاءة والتوضيح. وغالبا، ما تفصل منطقة الهامش عن منطقة المتن بخط متصل أو منفصل عبارة عن سور أو سياج، يفصل بين ناحيتين فضائيتين مهمتين من الصفحة: ناحية المتن، وناحية الهامش.

## المبحث الثاني: بدايات الهوامش في السرد المغربي

لم تعرف الرواية المغربية عتبة الهوامش إلا مع الرواية التجريبية، أو الرواية الجديدة، في سنوات الثمانين من القرن الماضي، وبالضبط مع مبارك ربيع في روايته الأسطورية ( بدر زمانه)، وعبد الله العروي في روايته الذهنية (أوراق)، وبنسالم حميش في رواياته التراثية: (مجنون الحكم) و(العلامة) و(سماسرة السراب)...، ومحمد شكري في روايته البيكارسكية (الشطار)، ومحمد الأشعري في روايته العرفانية (جنوب الروح)...

وقد أصبحت الهوامش - الآن - تقنية فنية وجمالية لافتة للانتباه في النصوص الروائية المغربية الجديدة، يراد منها التوثيق، والتخيل،



والتعليق، والشرح، والتفسير، والتأويل، وبناء نص حكائي على نص سردي آخر تعصيذا وتوازيا ومفارقة وسخرية...

### المبحث الثالث: الهوامش في السرد القصصي المغربي

لقد استفادت القصة القصيرة المغربية بدورها من عتبة الهوامش على غرار فن الرواية، ولاسيما التجريبية والحدائية منها. كما يتبين لنا ذلك جليا عند كل من: مصطفى راشدي في (سبئة ومليلية جراح على جدران)، وأحمد المخلوفي في (حلم كاتب)، ومصطفى شعبان في روايته (وردة الشاعر)، وصخر المهيف في (ذكريات من منفى سحيق)، وإسماعيل غزالي في (بستان الغزال المرقط)، ومحمد مبارك في (الرقم المعلوم)، وسعيد الفاضلي في (إرم ذات العناد)، وأحمد القاطي في (متعدد لوجه واحد)، وأحمد زيادي في (شاهد من حرب البسوس)، والمختار الغرباني في (فتنة المساءات الباردة...!)، ومحمد أكويدي في (سرير الدهشة)، وعبد الوهام سمان في (كلاب السوق)، وحميد الراتي في (تنوء بحلمهم)، وأنيس الرفاعي في (اعتقال الغابة في زجاجة)، وإبراهيم ديب في (برتقالة الفنان)، ومحمد الحاضي في (خبز أسود.. خبز أبيض)، وعبد اللطيف الزكري في (أشياء معتادة)، ونجاة السرار في (الزغاريد المؤجلة)، ومحمد أيت حنا في (عندما يطير الفلاسفة)...

وثمة مجموعة من الوظائف التي تؤديها الهوامش في تلك المجموعات القصصية المتنوعة منها: وظيفة التوثيق، والتعريف، والتقديم، والتعليق، والتأريخ، والتخييل، والتفسير، والتأويل، وشرح الكلمات الصعبة والغامضة، وترجمة الكلمات العامية والأجنبية، وإضاءة السياق السردية والمرجعي، وتزمين الإبداع، وتفضيته مكانيا. علاوة على وظيفة الإحالة، واستثمار التناس والمعرفة الخلفية استفادة وامتصاصا وحوارا وتفاعلا. وقد تتضمن بعض الهوامش، في هذه الأضمومات القصصية، مقاطع سردية، أو ملاحظات يراد منها الإعلام، والإخبار، والتنبيه...

ويلاحظ أن الهوامش، في أغلب هذه المجموعات، قد استعملت لغرض التوثيق والشرح والإحالة والتأريخ المرجعي أكثر مما استعملت لوظيفة فنية وجمالية وسردية أو ميثاسردية. بمعنى أن الوظيفة الميثالغوية هي الغالبة على بنية الهوامش في هذه المجموعات القصصية، ولم توظف - إذًا - لمقاصد فنية وحكاية وشكلية وجمالية و شعرية.

### **المبحث الرابع: الهوامش في القصة القصيرة جدا**

لقد استفادت القصة القصيرة جدا - بشكل من الأشكال - من خطاب الهوامش تجريبيا وتناسا وإيحاء وتوثيقا وتخبيلا، كما يتضح ذلك جليا عند جمال الدين الخضير في مجموعته (حدثي الأخرس بن صمام)، وأنيس الرافعي في (ثقل الفراشة فوق سطح الجرس)، و عبد الجبار خمران في (قوارب بيضاء)، و حميد ركاطة في (ذكريات عصفورة)، والسعدية باحدة في (ويك.. مد النظر!)، و عمر علوي ناسنا في (خبز الله)، ومحمد تنفو في (درس سيبويه)، ومحمد العتروس في (ماروكان)...

ويلاحظ أن أغلب الهوامش التي استعملت في هذه الأضمومات القصيرة جدا كانت للترجمة والشرح والتوثيق، ولم تستعمل لأغراض فنية وجمالية وشعرية وسردية وميثاسردية إلا في مجموعتي (حدثي الأخرس بن صمام) لجمال الدين الخضير، و (خبز الله) لعمر علوي ناسنا...

### **المبحث الخامس: الهوامش في أضمومة (سكر أحمر) لنور الدين كرماط**

يعد نور الدين كرماط من أكثر قصاصي المغرب توظيفا للهوامش، وقد تفنن في استعمالها بنية، ودلالة، ومقصدية. فقد استخدم، في مجموعته القصصية الأولى (سكر أحمر)، أربعة عشر هامشا، ولم يوظف الكاتب هوامشه الموازية لأداء الوظيفة الميثالغوية أو وظيفة التوثيق والإحالة كما

فعل الكتاب المغاربة الآخرون، بل وظفها المبدع لمقاصد فنية وجمالية  
وسردية بحتة.

ومن ثم، تؤدي الهوامش، في هذه المجموعة القصصية، وظائف عدة  
ومتنوعة، ويمكن حصرها في الوظائف التالية:

◎ **وظيفة إحالية وتناصية** : تتضمن هوامش الكاتب معرفة خلفية  
ثرية زاخرة بالعلامات التناصية، حيث يشير الكاتب في الهامش الأول –  
مثلا-، من مجموعته القصصية، إلى مهيار الدمشقي، باعتباره رمزا  
إنسانيا وشخصيا حاملا لدلالات مفتوحة، وظفه أدونيس بكثرة في  
دواوينه الشعرية. و من ثم، يحيل هذا الرمز على المعاناة البشرية من  
جهة، أو على الحداثة والتحول والإنسان الحقيقي الذي يرفض الثابت من  
جهة ثانية، أو على الرفض والإباء والعنفوان والتمرد من جهة ثالثة، كما  
يتبين ذلك بينا في هذا الهامش النصي: "شوقي إلى قميصي المسروق  
وبحثي المختطف لم يكن في السياسة و لا في الدين، و إنما عن مهيار  
الدمشقي وصاحبه اللعين .<sup>25</sup>"

◎ **وظيفة التثبيت والتأكيد**: يشير المتن القصصي إلى خيانة الشفائية،  
باعتبارها شخصية متقلبة ومتجسدة داخل المجموعة القصصية: " كان  
يدخل غرفتي في غيابي . في إحدى المرات أراد أن يدخلها عنوة و قوة،  
وكان يعلم بوجودي، فكسر مقبض الباب، و كأنني به أراد أن يمسكني  
متلبسا بالجرم المشهود. فياله من غبي ! كان يعمل جاهدا على تشويه  
شخصيتي بالأخبار الكاذبة. كان يتجسس علي، يراقبني و يجمع أخباري ،  
يسأل عني رفاقي في العمل ، يفتش حتى في القمامة عله يجد أمرا يثبت به  
نضالي ضد الاحتلال اكتشفت فيما بعد أنه سرق تقريرا صحفيا موثقا  
أنجزته عن تعذيب رجال التحرير من طرف سلطة الحماية، بل سلطة

---

<sup>25</sup>- نور الدين كرماط: (الشفائية)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة  
2013م.

البطش و القهر و القتل و هنك أعراض الناس. هو الوحيد الذي أخبرته بالبحث وبمكانه، ألم يكن صديقي المقرب؟ كنت أثق به ثقة عمياء كان أكثر من أخ. هل كان ابن حرام؟ كما كان يتهم نفسه عندما كان يعاقر السم الهاري؟ عندما تأكدت من حقيقته بالأدلة و الحجج القاطعة...<sup>26</sup>"

وبعد ذلك، يعضد الكاتب هذا الحكم بهامش توضيحي لتطعيم مصداقية الملفوظ السردي السابق: "أخبرني صديقه الملقب بالزرافة العملاقة (لقب حركي) أنه كان عميلاً مزدوجاً لعسكر المرادية و مخيمات الفكتمة. و أنه قتل أمه و قطعها بالمنشار الكهربائي. جنده الاحتلال مقابل خلاصه من حبل المشنقة صفقة مربحة.<sup>27</sup>"

◎ **وظيفة سياقية:** تتضمن بعض الهوامش بعض الإشارات المهمة إلى سياق حدث ما، كما هو الحال مع هذا الهامش النصي: "أحمد الله أنني استطعت في المستشفى الانتهاء من كتابة ديواني الشعري الأول المرصع بأجمل إهداء إلى أروع النساء إلى أمي.<sup>28</sup>"

◎ **وظيفة تخيلية:** تنبني هذه الوظيفة على فعل التخيل، ولعبة الافتراض، وخلق الممكنات السردية لإثارة المتلقي، ودفعه لممارسة غواية التأويل: "اختلفت الأقوال حول نهاية الشفافية. قال البعض: إنه انتحر، و زعم آخرون أنه قتل شنقا في غابة التفاح خلف حي عمرو البوليسي. و رأي متطرف ادعى أن زوجته الرومية أكلت كبده و طحاله

---

<sup>26</sup>- نور الدين كرماط: (الشفافية)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>27</sup>- نور الدين كرماط: (الشفافية)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>28</sup>- نور الدين كرماط: (التهاب المشاعر)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

بعد ليلة خمرية مريرة ذاق فيها ألوان و أشكال من التعذيب، انتقم الله منه لكل الأرواح التي زهقت، و الأجساد التي عذبت بسببه.<sup>29</sup>"

◎ **وظيفة إيحائية:** تقوم الهوامش بوظيفة إيحائية رمزية تحمل في طياتها دلالات عدة ظاهرة ومضمرة: " في تأبينه تحدث صديقه أبو ذهب المافيوز عن خصاله بكل فخر، حيث أعلن أمام الحضور أن الشفاية أعلن توبته بعد الاستقلال فكان يساريا حتى النخاع قولا و عملا . بعد سماعي هذا الكلام زال اندهاشي عندما كنت أسمعته يتحدث في بيت الماء كحديثه في بيت الطعام رغم تنبيهي له المتكرر في بيت الحوار. كان الثعلب ينكر وجود الملائكة.<sup>30</sup>"

◎ **وظيفة الإضاءة والتكملة التوضيح:** يلتجئ المبدع إلى استعمال الهامش لتوضيح بعض الملفوظات السردية، وإضاءتها نصيا: " لما تسرب اليأس إلى قلبه ، و لم يقدر على إدانتي بتهمة الانخراط في العمل الوطني - ونعم التهمة هي - استغل غيابي فوضع كيلوا غراما حشيشا في غرفتي، ونوم عاهرته الرومية المختطفة - سيتزوجها في ما بعد - في سريري، وكتبا محظورة على مكتبي. و لترين خمرا مهربا. جاء الداكوتاش عدوه اللدود فلحس كل شيء حتى سبحتي ظانا أنها غرفة الفورينا مستدلا على ذلك بأيقونة الشفاية عارية فوق السرير، وعندما حضرت الشرطة ما وجدت شيئا، فعلق الشفاية من رجليه ( سبع ليال وثمانية أيام حسوما)<sup>31</sup> "

<sup>29</sup>- نور الدين كرماط: (جوهرة)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>30</sup>- نور الدين كرماط: (القميص الأصفر)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>31</sup>- نور الدين كرماط: (ليلة الزفاف)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

◎ **الوظيفة البوليفونية:** يعتمد الكاتب في هوامشه على إشراك مجموعة من الأصوات السردية في تقديم المحكي: " (1) لما سمعت بخبر وفاته المفاجئ و الغامض قصدت منزل عائلته لتقديم التعازي، فأخبرتني أخته أنه قتل نفسه ثلاث مرات: العمالة للأجنبي و موته الصادم و وصيته الخطيرة. لكنها نسيت الجريمة الرابعة؛ قتل أمه بكل بشاعة. الغريب أن كل أفراد أسرته أنكروا ارتكابه هذه الجريمة، هل تـواطؤوا معه؟<sup>32</sup> "

" (2) التقيت به في مناسبة زفاف قريب لنا، أخبرني من تلقاء نفسه أن فورينا ( لقب آخر للشفافية) كان يتاجر في المخدرات. نحره ( الداكوتاش) لأنه لم ينصع لأوامره. أما و صيته الخطيرة: اختار الدفن المدني بالقرب من زوجته المسيحية في قبور النصارى، ولا حول و لا قوة إلا بالله .<sup>33</sup> "

◎ **وظيفة الإضمار:** يستعمل الكاتب الهامش تفاديا لذكر بعض المعلومات والحقائق التي تفضح الشخصية المرصودة في المتن القصصي: " أخبرني من كان شاهدا على الجريمة ،أن أبا جفن و لما ملأ جوفه بالخمرة المهربة اقتحم على المدير السابق مكتبه فتبول عليه.<sup>34</sup> "

◎ **وظيفة التكنية:** يستعمل الكاتب بعض الهوامش لغرض التكنية والإحالة والتلويح، كما يتبين ذلك في هذا المثال القصصي: " صديقي ابن الشيخ نم قرير العين. سأكمل رسالتك هنا، و الآن أملي أن أنجح في ذلك.<sup>35</sup> "

◎ **وظيفة السخرية:** يستعمل الكاتب الهوامش لغرض السخرية والتهمك من الشخصية القصصية المذكورة داخل المتن: " رأى الطاهرة في حديقة

<sup>32</sup>- نور الدين كرماط: (الشرطي الفاسد)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>33</sup>- نور الدين كرماط: (الشرطي الفاسد)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>34</sup>- نور الدين كرماط: (شارع بودليلر)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>35</sup>- نور الدين كرماط: (زواج في فصل الصيف)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

متحف لالة مريم (البرك) في ركن مظلم بعيدا عن الأنظار تتسكع مع أحدهم ، وهي تعلمه أصول الحشمة و الوقار وكيف تشم اللوتس بعيدا عن النظار الأشرار وكيف تحمل السنديانة السيف البتار.<sup>36</sup>

◎ **وظيفة التعليق:** قد يستخدم السارد الهامش للتعليق على الأحداث تقويما وتدخلا وتصحيحا، سواء أكان ذلك التقويم إيجابا أم سلبا ، كما يتضح ذلك جليا في هذا المقطع النصي الذي يتدخل فيه الراوي بالحكم والتعليق المباشر: " الحق أقول أن أمه هي التي وصفت الطاهرة بنت الحلال بالخانزة و أمها بالصلكوطة وهي تتحمل كامل المسؤولية في ذلك . لا أعتقد أنها محقة في ذلك . فلا يكفي أن تراها تتمشى مع أبناء إدريس لتصفها بالخانزة . وهل يعقل أن تصاحب جميع أبناء إدريس الخمسة جميعهم إلا إذا كانت مثل كلبتنا جوليانا. و لا يكفي ما قاله قويدر الديزويت بأنها فاعلة تاركة أنه رأى منها ما رأى. و أنه كان من الذين... كلام لا يصدق.<sup>37</sup> "

◎ **الوظيفة الميتاسردية:** تكمن الوظيفة الميتاسردية للهامش في كشف أسرار اللعبة السردية، وفضح مكوناتها الفنية والجمالية: " رأى أخو (ع ط) الطاهرة بصحبة النصراني في فندق كراج بوفلجة الحداد.في الغد أحضر رفاقه ... تفصيل الحدث في أحد الفصول القادمة"<sup>38</sup>.

وتأسيسا على ما سبق، يتبين لنا أن خطاب الهوامش، باعتباره مظهرا من مظاهر التجريب والحدائثة، يهدف إلى خلق نص مجاور، يتفاعل مع المتن النصي حوارا، وتناصا، وتخبيلا، وتجسيدا للمعرفة الخلفية التي ينطلق منها الكاتب لإشراك القارئ في تفكيك النص، وتركيبه، بفهم شفرة النص الثقافية والمرجعية والفنية .

---

<sup>36</sup>- نور الدين كرماط: (لن يتخل عنها)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>37</sup>- نور الدين كرماط: (الجماعة الدينية)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

<sup>38</sup>- نور الدين كرماط: (محكوم بالإعدام)، سكر أحمر، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

ومن جهة أخرى، يسعى هذا النص الموازي إلى خلخلة الذوق السائد لدى المتلقي، وتخيب أفق انتظاره، بأنه أمام نص حدائي، يتطلب منه المساهمة في خلقه فنيا وجماليا وسرديا، وإعادة إنتاجه من جديد.

وبناء على ما سبق، يلاحظ أن نور الدين كرماط، في مجموعته (سكر أحمر)، أكثر القصاصين المغاربة استخداما للهوامش إلى حد التخمة. وبالتالي، يوظف هوامشه المقطعية المختلفة لخلق حداثه سردية متفردة، بالاشتغال على العتبات، ولاسيما عتبة الهوامش. كما يلتجئ إليها من أجل توفير البوليفونية السردية لنصوصه القصصية، بتنويع الرؤى الإيديولوجية، وتشغيل سلسلة متنوعة من اللغات والأساليب والرواة والأصوات، وتشغيل مقولات السرد التراثية المتنوعة (سمعت- أقول- رأي- أخبرني- زعم- اختلفت الأقوال- ادعى...). ويضاف إلى ذلك أن استعمال الهوامش، في هذه المجموعة القصصية، بهذا الشكل اللافت للانتباه كان لأغراض دلالية وفنية وتداولية متنوعة، منها: التعليق، والتأكيد، والسخرية، والمفارقة، والإيحاء، والتناس، والإحالة، والتكنية، والترميز...



## الفصل الثالث:

الهوامش في روايات بنسالم حميش

## المبحث الأول: الفرق بين الحاشية والهامش

إذا كانت الحاشية (Marginal note) عبارة عن فراغ يوجد على جانبي الصفحة، فإن الهامش (Foot note) يوجد في أسفل الصفحة، ويتضمن التعليقات، والملاحظات، والتصحيحات، والتنبيهات، والاستدراكات، والمصادر والمراجع الموثقة، والشروح والتفاسير...

وغالبا، ما يكون الهامش مسيجا بسطر أو خط أسود، يفصل منطقة النص عن منطقة الهامش. ولا يعني هذا أن الهامش أقل قيمة من النص الرئيس، فكم من هوامش لها قيمة معرفية وأهمية معلوماتية كبرى مقارنة بالنص الرئيس نفسه. لكن الكاتب يستغل الهامش من أجل تقديم توضيحات أو إشارات توثيقية لشرحها وتفسيرها وتبيانها بشكل مقتضب أو مفصل، لا يستطيع أن يشير إليها في المتن انسجاما مع فكرة النص، ومراعاة لأطروحته الرئيسية.

وفي هذا الصدد، يقول رمضان عبد التواب: " وفراغ الحواشي مهما كان كبيرا، فإنه محدود المساحة، على العكس من فراغ الهامش الذي يمكن للكاتب أن يتحكم في مساحته، بحسب حاجته.<sup>39</sup>"

وإذا كانت الحواشي مرتبطة بعصر المخطوطات والكتب الصغرى، فإن الهوامش لم تظهر إلا مع المطبعة والكتاب الحديث. " وفي عصر المخطوطات لانجد أثرا للهوامش، بعكس الحواشي التي كان المؤلف يترك لها فراغا على جانبي صفحة المخطوطة... وفي عصر المخطوطات، لا يكاد المؤلف نفسه، يترك لنا حواشي، بل هي من صنع غيره، ممن قرأ

---

<sup>39</sup>- رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، الطبعة الثانية 2002م، ص: 41.

الكتاب وعلق عليه؛ إذ إن المؤلفين في عصر المخطوطات كانوا يعلمون حق العلم أن كل شيء لا يدون في المتن عرضة لأن يحذفه النساخ.<sup>40</sup>

ويرى رمضان عبد التواب أن الحواشي في الكتب والمخطوطات التراثية القديمة هي التي تحولت إلى هوامش في العصر الحديث، بفضل تطور الطباعة، والتأثر بآليات الكتابة الغربية. وفي هذا النطاق، يقول الباحث: "ومن أجل هذا كان المؤلفون يدرجون ما يعلن لهم من تعليقات على النص في صلب المتن، وينبهون على ذلك ببعض العبارات التي تسبقها مثل: " تنبيه" أو " فائدة" أو " تعليق" أو " حاشية" ونحو ذلك.

غير أن قراء الكتب من العلماء، كانت تعن لهم بعض الملاحظات على نصوصها هنا وهناك، فكانت حواشي تلك الكتب مجالاً لرصد هذه التعليقات، ومن هنا وجب أن توضع الضوابط المختلفة لذلك؛ يقول العلموي: " ولا بأس بحواشي من فوائد متعلقة به، ولا يكتب في آخره : (صح)، بل ينبه عليه بإشارة للتخريج بالهندي<sup>41</sup> مثلاً. وبعضهم يكتب على أول المكتوب في الحاشية : (ح). ولا ينبغي أن يكتب إلا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب والمحل، مثل: تنبيه على إشكال، أو احتراز، أو رمز، أو خطأ، ونحو ذلك. ولا يسوده بنقل المسائل والفروع الغربية، ولا يكثر الحواشي كثرة يظلم منها الكتاب<sup>42</sup>."

وهكذا، يبدو لنا أن الحواشي ظاهرة كتابية قديمة مرتبطة بالمخطوطات والمنظومات والكتب الصفراء. في حين، تعد الهوامش ظاهرة كتابية حديثة ظهرت بظهور المطبعة.

<sup>40</sup>- روزنتال: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة: أنيس فريجة، بيروت، لبنان، طبعة 1961م، ص: 110.

<sup>41</sup>- لعله يقصد الحساب الهندي، وهي تلك الأرقام التي نعرفها؛ لأنها هندية الأصل.

<sup>42</sup>- رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص: 41-42.

## المبحث الثاني: الهوامش في الخطاب الروائي

غالبا، ما تتموقع الهوامش المتعلقة بالنص الروائي في أسفل الصفحة تهميشا وتذييلا وإحاقا لإضاءة المتن وتفسيره من جميع الجوانب اللغوية، والدلالية، والتاريخية، والمعرفية، والاصطلاحية. وهي تشكل نصا مستقلا بذاته، على الرغم من موقعه في هامش المتن. ويحاط الهامش النصي بسور فاصل بين نصين: نص أساسي، ونص ملحق. يشكل الأول مركزا بؤريا، ويمثل الثاني نصا محيطا، يأخذ وجوده الحقيقي بوجود الأول، والعلاقة بينهما جدلية وإشعاعية، تتمثل في الإضاءة التوضيحية والتفسيرية.

ومن ثم، يعد الخطاب الهامشي -أو خطاب الهوامش- من عناصر النص الموازي، ومن أهم ملحقاته الداخلية. ويعتبر أيضا من المداخل الأساسية والعتبات المهمة للولوج إلى العمل الأدبي قصد تطويقه والإحاطة به بناء، وموضوعا، ورؤية.

## المبحث الثالث: الهوامش عند بنسالم حميش

يعد بنسالم حميش من الروائيين القلائل الذين يكثر من الهوامش إلى جانب عبد الله العروي<sup>43</sup>، على أساس أنها عتبات وملحقات داخلية محيطة ومجاورة للنص الأدبي في إطار الرواية المغربية، ولاسيما في روايته: (مجنون الحكم) و(سماسرة السراب)، كما يبدو لنا ذلك جليا في هذا الجدول التوضيحي:

---

<sup>43</sup> - جميل حمداوي: مقارنة النص الموازي في روايات بنسالم حميش، أطروحة دكتوراه الدولة، نوقشت بكلية الآداب، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب، سنة 2001م.

الرواية	الهوامش	عددتها	نوعها
مجنون الحكم	+	اثنان وخمسون هامشا (52)	هوامش تاريخية ودينية وأدبية.
محن الفتى زين شامة	-	-	-
سماسرة السراب	+	ستة (6) هوامش	هوامش في شكل تراجم لغوية.
العلامة	-	-	-
بروطابوراس يا ناس!	-	-	-

ومن هنا، فقد ارتبطت وظيفة الهوامش، في رواية (مجنون الحكم)، بالتوثيق والإيهام بالحقيقة العلمية والموضوعية؛ لأن الكاتب يحاكي الواقع التاريخي، و يوظف آلية التخيل، بتحويل التاريخ إلى مادة فنية وأدبية دسمة عبر عملية التفاعل النصي والحوار التناسي.

وهكذا، يتقاطع، في رواية (مجنون الحكم)، تاريخان متداخلان: تاريخ مرجعي ماضوي، وتاريخ تخيلي فني راهن. وبذلك، يتفاعل الماضي والحاضر على مستوى الأحداث والمقاصد والذرائع النصية والفنية والإيديولوجية.

ويلاحظ أن جميع هوامش الرواية منزوعة من سياقها الزمني، بإخضاعها لآلية التخيل والمحاكاة الساخرة في تصوير شخصية الحاكم بأمر الله.

لهذا، كان أغلب المراجع التي اعتمدها حميش من الكتب الصفراء. أي: إنها مصادر تراثية المعارف والمعالجة والمنهج. وهذا ما يجعل رواية (مجنون الحكم) تندرج ضمن الروايات التراثية إلى جانب بعض روايات جمال الغيطاني، وإميل حبيبي، والمسعدي، والطيب صالح، وواسيني الأعرج، ومؤنس الزرار... وغيرهم.

ومن ثم، فإن أغلب المراجع التي احتواها النص الهامشي تاريخية، ودينية، وأدبية. وهي تندرج في إطار ما يسمى بالسياسة الشرعية الإسلامية، أو القانون الإداري حالياً، ليصعب على روايته الطابع العلمي الموضوعي، وسمة البحث الأكاديمي الدؤوب. وبالتالي، لم يكن هدفه هو استنساخ الواقع ونقله بطريقة تاريخية، مثل: هيرودوت، أو المقرئزي، أو النويري، بل تحويله ومعارضته ومحاكاته بأسلوب ساخر، مع توظيف باروديا انتقائية للأحداث الهامة والمرصودة قصد خلق درامية السرد وبؤره المتوترة.

علاوة على ذلك، فلأغلب الهوامش علاقة بشخصية الرواية (الحاكم بأمر الله الفاطمي). وهي تحيل على مكان الشخصية (مصر - القاهرة)، والدولة (الفاطمية)، والعقيدة (الشيعية).

وتختزل وظيفة الهوامش، في روايات حميش، العناصر التالية: السلطة، والأدب، والدين، والتاريخ. وتجتمع هذه البنيات الثلاث (الأدب، والتاريخ، والدين) جميعها لخدمة السلطة طاعة، وتدعيماً، وتنفيذاً، وتعصيماً. ويمكن إدراج ضمن البنيات المطيعة القضاء والولاية كذلك.

وتستحضر الهوامش شخصيات التاريخ والأدب، مثل: ابن تغري بردي، والمقرئزي، وابن كثير، وعبد الله عنان، وابن خلدون، والقلقشندي، والكرماني، والأزدي، والأصفهاني، والبكري، وابن حوقل، وابن الجيعان، وابن حوقل... إلخ.

ويعتمد الكاتب، في روايته (مجنون الحكم)، على مراجع أو هوامش تراثية قديمة ومراجع معاصرة ليؤكد مدى التواصل الموجود بين الماضي والحاضر. ويمكن تلخيص وظائف هذه الهوامش النصية فيما يلي:

- ① وظيفة التوثيق والإحالة الإسنادية العلمية (البليوغرافيا)؛
- ② وظيفة تخيلية أدبية وإيهامية بصدق المرجع؛
- ③ وظيفة إخبارية بالمواد التي رصدت فترة الحاكم بأمر الله، والدولة الفاطمية؛
- ④ تمويه القارئ بأنه يكتب تاريخاً، ولكنه يحول التاريخ إلى خيال وتخيل، ويجعله مادة للباروديا والمحاكاة الساخرة؛
- ⑤ وظيفة استشهادية واقتباسية؛
- ⑥ وظيفة علمنة الرواية كأنها بحث أكاديمي، أو أطروحة، أو دراسة جامعية؛
- ⑦ وظيفة ميتالغوية تنبني على الشرح والتفسير وتقديم الملاحظات والتعليق.

وخلاصة القول، إذا كانت الهوامش هي المهيمنة في روايته الأولى (مجنون الحكم) بأبعادها البليوغرافية والمعرفية، في شكل ملاحظات وتنبيهات تحيل على الخلفية التراثية للرواية، فإنها تكاد تنعدم في رواية (سماسرة السراب)، ماعدا الحاشية الفهرسية التي استهل بها روايته، وخصها بصفحة مستقلة لتعريف الكلمات الإسبانية الواردة في عمله الإبداعي حتى يسهل الفهم على القارئ العادي الذي لا يعرف هذه اللغة الأجنبية.

ويتخذ هذا الهامش طابعاً ميتالغوياً ذا خصوصية قاموسية لترجمة الكلمات المبتوثة في الرواية باللغة الإسبانية. وعدد هذه الوحدات اللغوية

سنة هي (Barato-Fuera-Melancolico- adios-lacalle, pronto). وهذا يؤكد الطابع التعددي والحواري للغة الروائية. وكذا صراع الذات مع الموضوع المحلي والأجنبي، إلى جانب الاختلاف اللغوي الذي يترجم الصراع الحضاري وقضية الهوية والصراع بين الشمال والجنوب.



## الخاتمة

وخلاصة القول، ليس الهامش عنصرا زائدا كما يعتقد الكثير من الباحثين والدارسين. وينطبق هذا الحكم أيضا على كل العتبات المجاورة للنص، من إهداء، واستهلال، وتقديم، واقتباس، وفهرسة، وعنوان، وصور، وحيثيات النشر...

فالنص الموازي هو عنصر ضروري في تشكيل الدلالة النصية، وإثراء المعنى سطحا وعمقا. ومن هنا، لابد من دراسة العتبات، وتفكيك المصاحبات المناسية، واستكشاف الدوال الرمزية، وإيضاح الخارج قصد إضاءة الداخل.

علاوة على ذلك، تتميز هوامش النصوص والخطابات والكتب واللوحات والأعمال الفنية والإبداعية بكونها ذات وظائف رمزية مشفرة، ومسنة بنظام علاماتي دال على عالم من الإحالات التناسية الغنية والثرية. ومن ثم، تشكل الهوامش كلها نظاما ونسقا رمزيا دالا ومعبرا بامتياز.

وعليه، فلا يمكن دراسة الهامش شعريا وإنشائيا (بويطيقيا) إلا بالتوقف عند المرتكزات المنهجية التالية:

① البنية.

② الدلالة.

③ الوظيفة.

④ القراءة السياقية الأفقية والعمودية.

ومن هنا، فالهوامش أنواع عدة: هامش الإفادة، وهامش الشرح والتفسير والتوضيح، وهامش التوثيق، وهامش التنبيه، وهامش الملاحظات، وهامش الرموز المختصرة، وهامش المعرفة والمعلومات، وهامش

التعريف، وهامش التعليق، وهامش التخريج، وهامش التحقيق، وهامش الاستدراك والتصويب والتذييل، وهامش الحاشية...

ولا يمكن فهم الرواية العربية بصفة عامة، والرواية المغربية بصفة خاصة، إلا إذا استقرينا هوامش متونهما في ضوء المقاربة الشعرية التي تدرس بنية الهوامش ودلالاتها وأشكالها ومقصدياتها في علاقة متينة ووثيقة ووطيدة بالنص المعطى.

## ثبت المصادر والمراجع

### المصادر الإبداعية:

- 1- عبد الله العروي: أوراق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1996م.
- 2- نور الدين كرماط: سكر أحمر، مجموعة قصصية، رباط نيت، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2013م.

### المراجع باللغة العربية:

- 3- بنعيسى بوحمالة: أيتام سومر في شعرية حسب الشيخ جعفر، الجزء الثاني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م.
- 4 - جميل حمداوي: مقارنة مناصية لرواية أوراق لعبد الله العروي، مطبعة بن عزوز بالناظور، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1998م.
- 5- رشيد بنحدو: جمالية البين- بين في الرواية العربية، منشورات مؤسسة نادي الكتاب المغرب، مطبعة الكتاب بفاس، الطبعة الأولى سنة 2011م.
- 6- رمضان عبد التواب: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، الطبعة الثانية 2002م.
- 7- روزنتال: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة: أنيس فريحة، بيروت، لبنان، طبعة 1961م.
- 8- صدوق نور الدين: أوراق لعبد الله العروي، دراسة وتحليل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1996م.
- 9- عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

10- مصطفى سلوي: عتبات النص: المفهوم والموقعية والوظائف، منشورات كلية الآداب وجدة، رقم71، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2003م.

11- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة: فريد انطونيوس، منشورات عويدات ، بيروت، باريس، الطبعة الثالثة، 1986 م.

## المراجع الأجنبية:

12-G. Genette: **Seuils**, Editions Seuils, COLL. Poétique. Paris, 1987.

## المقالات:

13- رشيد بنحدو: (حين تفكر الرواية في الروائي)، مجلة الفكر العربي المعاصر، لبنان، عدد66/67 يوليو- غشت، 1989م.

## الأطاريح الجامعية:

14- جميل حمداوي: مقارنة النص الموازي في روايات بنسالم حميش، أطروحة دكتوراه الدولة، نوقشت بكلية الآداب ، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب، سنة 2001م.

## السيرة العلمية



- جميل حمداوي باحث مغربي من مواليد مدينة الناظور سنة 1963م.
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1996م.
- حاصل على دكتوراه الدولة سنة 2001م.
- حاصل على إجازتين: الأولى في الأدب العربي، والثانية في الشريعة والقانون. وكان يعد إجازتين في الفلسفة وعلم الاجتماع.
- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.
- أستاذ ماستر الكتابة النسائية بكلية الآداب بمدينة تطوان .
- أستاذ الأدب العربي، ومناهج البحث التربوي، وعلم النفس التربوي، والإحصاء التربوي، وعلوم التربية، والتربية الفنية، والحضارة الأمازيغية، وديكتيك التعليم الأولي، والحياة المدرسية والتشريع التربوي، والإدارة التربوية، والكتابة النسائية، والأدب الرقمي، والسرد النسائي في القصة القصيرة جدا...
- أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.
- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام 2011م في النقد والدراسات الأدبية.

- حصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة 2014م.
- عضو الاتحاد العالمي للجامعات والكليات بهولندا.
- عضو الاتحاد الدولي للمبدعين العرب.
- عضو الاتحاد المغربي للمبدعين العرب.
- عضو نقابة المسرحيين المغاربة.
- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- عضو اتحاد كتاب العرب.
- عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.
- عضو اتحاد كتاب المغرب.
- عضو في كثير من المجالات المحكمة وغير المحكمة .
- حاصل على بطاقة الفنان التي تسلمها وزارة الثقافة المغربية.
- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.
- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.
- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.
- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.

- رئيس مختبر ابن خلدون للتربية والتعليم بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بمدينة الناظور منذ 2012م.
- شارك في لجان التحكيم مرات عدة (المسرح- السينما- الامتحانات التربوية والإدارية...).
- له إسهامات نظرية في التربية، وفن القصة القصيرة جدا ، وفن الكتابة الشذرية، والأدب الرقمي، والمسرح، ومناهج النقد الأدبي، والكتابة النسوية، والبلاغة الرحبة...
- باحث في الثقافة الأمازيغية المغربية، ولاسيما الريفية منها.
- خبير في الديدكتيك، والبيداغوجيا، ومناهج البحث التربوي، والثقافة الأمازيغية.
- من المنظرين للقصة القصيرة جدا والكتابة الشذرية في الوطن العربي.
- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية و اللغة الكردية.
- نشرت كتبه بالمغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والأردن، ولبنان، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والعراق.
- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والأردن، والسعودية، والبحرين، والعراق، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان...
- عضو شرفي ومستشار ومحكم ثقافي في كثير من الصحف والمجلات العربية (مجلة ابن رشد بهولندا ، ومجلة الصورة والاتصال بالجزائر، ومجلة القلم الأدبي بلندن، ومجلة أجراس الثقافية بالمغرب، ومجلة فضاءات مغربية، ومجلة عتبات بمصر، ومجلة أم القرى بالسعودية...).
- كرم في بعض التظاهرات الثقافية بالناظور وبركان.

- نشر أكثر من ألف وستين (1.600) مقال علمي محكم وغير محكم، وعددا كثيرا من المقالات الإلكترونية. وله أكثر من (132) كتاب ورقي، وأكثر من مائة وسبعة وخمسين (157) كتاب إلكتروني منشور في موقعي (المتقف) وموقع (الألوكة)، وموقع (أدب فن)، وغيرها من المواقع الإلكترونية.

- له موقع إلكتروني رابطته هو: Hamdaoui.ma

- له أكثر من (153) مشاركة ثقافية في مختلف اللقاءات والندوات والمهرجانات والتظاهرات الثقافية في المغرب وخارجه. وله أيضا أكثر من (144) حوار ورقي وإلكتروني وصحفي وإذاعي .

- ومن أهم كتبه: نظرية العوالم الممكنة، وسوسيولوجيا الثقافة، ومحاضرات في فن المسرح، وفقه النوازل، ومفهوم الحقيقة في الفكر الإسلامي، ومحطات العمل الديكتيكي، وتدبير الحياة المدرسية، وبيداغوجيا الأخطاء، ونحو تقويم تربوي جديد، والشذرات بين النظرية والتطبيق، والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية، تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجزئات التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية، ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين الخضير، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي نظرية الرواية: مقاربات جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصيدة الكونكريتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي، ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب،



ونصوص مسرحية، ومدخل إلى السينما المغربية، ومناهج النقد العربي،  
والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل  
إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال  
بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصة القصيرة جدا عند  
السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...

## عناوين الباحث:

- جميل حمداوي، صندوق البريد 1799، الناظور 62000، المغرب.
- جميل حمداوي، صندوق البريد 10372، البريد المركزي، تطوان  
93000، المغرب.
- جميل حمداوي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور،  
المغرب 62000.
- الهاتف النقال: 0672354338
- الهاتف المنزلي: 0536333488
- الإيميل: Hamdaouidocteur@gmail.com
- Jamilhamdaoui@yahoo.

## كلمة الغلاف الخارجي

يندرج كتابنا هذا ضمن شعرية النص الموازي. وبالتالي، فهو يعرف القارئ بمجمل العتبات المحيطة والفوقية التي تساعد على تحليل النصوص الأدبية بنية ودلالة ومقصدية، ولاسيما الهوامش منها.

ومازالت الدراسات النقدية العربية المعاصرة، إلى يومنا هذا، تغفل العتبات الموازية للنص، بما فيها الهوامش، على الرغم من أهميتها المنهجية والتطبيقية. ومن ثم، لانتفق مع الذين يقولون ليست العتبات سوى عنمات لاتضيء شيئاً، ولا تفيد في شيء، بل نقول: إن العتبات هي التي تمهد لنا الطريق، وتمدنا بمفاتيح تحليل الخطاب جزئياً أو كلياً. لذا، لا بد من الاهتمام بها تنظيراً وتطبيقاً في أبحاثنا ودراساتنا، فكل شيء يدل في النص مهما كان هامشياً أو زائداً.